

المثل السائر

(إِنْ زَيْ عِلَى شَغَفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا ... لِأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا) .
وهذه كناية عن النزاهة والعفة إلا أن الفجور أحسن منها .
وقد أخذ الشريف الرضي هذا المعنى فأبرزه في أجمل صورة حيث قال .
(أَحْرَبُّ إِلَى مَا تَضُمَّنُ الْخُمْرُ وَالْحُلَى ... وَأَصْدَفُ عَمَّا فِي ضَمَانِ
الْمَأَزْرِ) .

وأمثال هذا كثير وفيما ذكرناه من هذين المثلين مقنع وأما التعريض فقد سبق الإعلام به
وعرفناك الفرق بينه وبين الكناية .

فما جاء منه قوله تعالى (قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) وغرض إبراهيم صلوات الله عليه من هذا الكلام إقامة الحجة
عليهم لأنه قال (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) وذلك على سبيل الاستهزاء وهذا من رموز الكلام
والقول فيه أن قصد إبراهيم عليه السلام لم يرد به نسبة الفعل الصادر عنه إلى الضم وإنما
قصد تقريره لنفسه وإثباته على أسلوب تعريض يبلغ فيه غرضه من إلزام الحجة عليهم
والاستهزاء بهم وقد يقال في هذا غير ما أشرت إليه وهو أن كبير الأصنام غضب أن تعبد معه
هذه الأصنام الصغار فكسرها وغرض إبراهيم عليه السلام من ذلك أنه لا يجوز أن يعبد مع الله
تعالى من هو دونه فإن من دونه مخلوق من مخلوقاته فجعل إحالة القول إلى كبير الأصنام
مثالا لما أراد .

ومن هذا القسم أيضا قوله تعالى (قال الملائكة الذين كفروا من قوم ما نراك